Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم أن قريشاً بعثوا سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزّى ومكرز بن حفص، فأقبل رسول الله ﷺ يومئذ يؤمّ منازل بني مازن بن النجار ، وقد نزلت في ناحية من الحديبية جميعاً، قالت أم عمارة [1] : والرسل تختلف بين رسول الله ﷺ وبين قريش، فمرّ بنا رسول الله ﷺ يوماً في منزلنا . قالت : فظننت أنه يريد حاجة ، فإذا هو قد بلغه أن عثمان بن عفان قد قتل ، فجلس في رحالنا ثم قال : إن الله أمرني بالبيعة . قالت : فأقبل الناس يبايعونه في رحالنا حتى تدارك الناس فما بقي لنا متاع إلا وطيء ، فبايع رسول الله الناس يومئذ. قالت: فكأني أنظر إلى المسلمين قد تلبسوا السلاح — وهو معنا قليل — ، إنما خرجنا عماراً ، فأنا أنظر إلى غزّية بن عمرو (كان زوجها) وقد توشّح بالسيف ، فقمت إلى عمود كنا نستظل به فأخذته في يدي ، ومعي سكين قد شددته في وسطي ، فقلت : إنْ دنا مني أحد رجوت أنْ أقتله . فكان رسول الله ﷺ يومئذ يبايع الناس وعمر بن الخطاب آخذ بيده فبايعهم على ألا يفرّوا . وقال قائل : بايعهم على الموت . ويقال : أول الناس بايع ، سنان ابن أبي سنان بن محصن [2] فقال : يا رسول الله ، أبايعك على

---

(١) أنظر ترجمة أم عمارة في كتابنا (غزوة أحد) .

(٢) هو سنان بن أبي سنان بن محصن الأسدي ، أخو عكاشة بن محصن الأسدي . قال إبن حجر في الإصابة : شهد سنان بدراً ، كان سنان هذا أول من كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بتحركات طليحة بن خويلد الأسدي المشهورة ، مات سنان سنة ٣٢ هـ .